تطبيق جماليات التصميم الإبداعي لعناصر التأثيث بالمنشآت السكنية وتقنياتها الحديثة من خلال توظيفها للخطوط كإحدى عناصر الموروث الثقافي.

سامح محمد سالم أستاذ مساعد بقسم الديكور والعمارة الداخلية المعهد العالي للفنون التطبيقية- 6 أكتوبر

1- المقدمة:

يعتبر تخصص التصميم الداخلى إحدى التخصصات الحيوية والفعالة والتى تؤثر وتتأثر بحياة الفرد والمجتمع ، وقد أرتبطت دائما عناصر التأثيث بتخصص التصميم الداخلى، كعلم شامل وواسع يشكل ويتشكل من شخصية لأخرى ومن مصمم لأخر ومن ثقافة مجتمعية لأخرى.

كما وان العناصر والأدوات والخامات التى تدخل ضمن صناعة الأثاث وعناص التأثيث عناصر متعددة وإنها أيضآ ترتبط بثقافات ودراسات وقدرات وعادات وعناصر الموروث الثقافى لأى مجتمع .. والخطوط بأنواعها وأنماطها المختلفة تعد إحدى أهم عناصر الموروث الثقافى لأى مجتمع متحضر.

علاوة على ان التصميم من خلال جماليات التصميم التى توجد من خلال العناصر الزخرفية فى الخطوط وخاصة الخط العربى منها يمكن توظيفها تصميمياً داخل عناصر التأثيث فى تخصص التصميم الداخلى .. كما يمكن ان تنحو منحى التكامل التصميمى لترسم توافقآ تصميمياً بين الروحانية (متمثلة فى جماليات الإيداع فى التصميم) .... وبين الأدائية الوظيفية (بعناصر التأثيث فى التصميم الداخلى بتقنياتها الحديثة) وذلك بتمثيلها لأى مستويات جماليات التصميم على مستوى المنتج الإبداعى الجمالى لعناصر التأثيث بالتصميم الداخلى.

حيث يمكن ان يحقق الخط العربى ذلك من خلال معالجاته التصميمية بعناصر التأثيث المختلفة من خلال مرجعيات حسية الشكل التصميمى بإنعكاساته المادية والوظيفية فضلآ عن تخطية معالجات الخامات الحديثة بتقنياتها الحديثة المختلفة.

وذلك عبر مضمون جماليات التصميم بشتى ضروبه وعبر الإتجاهات التصميمية والتطبيقية الحديثة فى عناصر التأثيث بالتصميم الداخلى والتى تشمل تنوعات تصميمية مختلفة ومتنوعة بتنوع أنواعه وتعدد أشكال معالجاته التصميمية والفنية الجمالية .. وهذا يتطلب مراعاة النظم الزخرفية الخطية ليمكنها من التفاعل مع حركة الذوق الجمالى داخل الفراغ الداخلى لعناصر التأثيث ككل.

فالشكل التصميمى يحقق التكامل ويكتسب بالضرورة صيغة جمالية من خلال تعدد المعالجات التصميمية للخطوط وخاصة الخط العربى فى داخل عناصر التأثيث بالتصميم الداخلى ، وهو الذى ينتهج منحنى إيجابى يضاف لجماليات الخطوط العربية من خلال أسس تصميمية وتقنيات حديثة تعتمد على أسس معلوماتية وخبرات تصميمية موجودة سلفآ لدى المصمم الداخلى.

الكلمات المفتاحية: Interior spaceالفضاءات الداخلية- Position الوظيفة – System النظام Creative thinking – التفكير الإبداعى

أهمية البحث:- 2-1

تكمن أهمية البحث فى تحقيق الاستفادة الفعلية من توظيف أنماط وأشكال الخطوط العربية وما تحتويه فى طياتها من جماليات تصميمات إبداعية ، مع وتطبيق تلك القيم والجماليات تصميمياً على عناصر التأثيث بالتصميم الداخلى.

مشكلة البحث:- 3-1

- عدم الأخذ بعين الأعتبار الجوانب الجمالية والإبداعية لعناصرالأثاث فى تصميمات عناصر التأثيث بالتصميم الداخلى للمنشآت السكنية من خلال التوظيف الصحيح لأنماط وأشكال الخطوط بالشكل التصميمى الصحيح.
- عدم وجود آليات ربط فعلية تربط بين تصميمات عناصر التأثيث وبين التوظيف الصحيح للخطوط العربية كإحدى عناصر الموروث الثقافى لأى مجتمع متحضر.

هدف البحث : 4-1-

– الوصول لفلسفة تصميمية مميزة من خلال التطبيق الصحيح لقيم جماليات التصميمات الإبداعية لأنواع وأنماط الخطوط العربية على عناصر التأثيث فى تخصص التصميم الداخلى.

– تحقيق تقنيات حديثة وتطبيقها على عناصر التأثيث الموجودة بالتصميم الداخلى مستعيناً بالتوظيف الصحيح لأنواع وأنماط الخطوط العربية.

منهجية البحث : 5-1-

يتبع الباحث المنهج الوصفى التحليلى لوصف وتحليل الحقائق والمعلومات التى حصل عليها وذلك من خلال النماذج والعينات المختارة.

فروض البحث : 6-1-

1- إن الإستيعاب والتوظيف الصحيح لأنماط وأشكال الخطوط يمكن ان يحقق جماليات التصميم الإبداعى لعناصر التأثيث فى تخصص التصميم الداخلى.

2- إن عناصر الخطوط بأنماطها وأشكالها المختلفة والتى هى احدى عناصر الموروث الثقافى لأى مجتمع يمكن ان ينتج عن تطبيقها على عناصر التأثيث قيم وجماليات تصميمية وإبداعية.

2- فلسفة الجمال وعلاقتها بفن التصميم:

Aesthetics and their relationship to the art of design

ترسخت فكرة الجمال فى فنون التصاميم عبر العديد من المناهج والنظريات والأراء على مدى زمن طويل ، وكان لكل من تلك الرؤى وشائج قوية بحركة الحياة والمجتمع فى كل زمان ومكان ، والتى أدت بالتالى الى تغير مفهوم الجمال ومعناه وتبعها تغير أهداف الفن ووسائلة،ورغم التحولات الكبيرة التى خلقت أحيانا فهما متناقضاً للفن وعلاقته بالتصميم ومعناه ، الإ ان المحتوى الإنسانى للتجربة الجمالية كان ذلك الخط المضيء الذى ربط بين تطور الفنون عبر العصور المختلفة ووصولاً الى فنون ما بعد الحداثة ، على الرغم من تغير الأتجاهات والأساليب وأختلاف التأويل والتفسير ، مع عدم إغفال قيم التراث وعناصر الموراث الثقافية لأى مجتمع متحضر.

" ولم يكن علي متلقى ومتذوقى الجمال الإ ان يقدسوا ذلك الإرث الثقافى الإنسانى الذى كتب لنا أولى أبجديات الجمال وقيمه الإبداعية ، وأسس لنا تلك الذاكرة الحية التى سوغت للأنسان سبب وجوده ، وأنتجت له فى ذات الوقت تراثاً زاخراً بالأعمال الفنية العظيمة فى مجالات الفنون والعمارة والتصميم والتى أنتجها العقل الإبداعى الإنسانى.

وأمام تقاطع الأنساق المعرفية فى القرن الحادى والعشرين وتداخل منظوماتها المصطلحية غدا من الطبيعى والضرورى تعديل ذلك المفهوم الذى يحتل النسق المصطلحى للجمال والفن وتحقيق شروطة الذاتية وإجراءتة المنهجية التى تعيش عصراً يشهد كل التحولات. "(بونتا 1996، ص68)

من هذا المنطلق لم تعد فكرة الجمال فى الفنون الحديثة وفى مقدمتها فن التصميم.. الذى يعد التصميم الداخلى أحد أهم فروعة... تشكل نسقاً مفاهيمياً أو مصطلحياً مع هذه التحولات ، ولم يكن الحكم على قوة تحولات فن التصميم الداخلى ناتج عن قيمتة الجمالية التى تدخل فى صميم الحياة اليومية للإنسان ، وإنما لإرتباط فن التصميم الداخلى بشكل حاسم وجوهرى بتلك العلوم وتلك المعارف المجاورة والتى على رأسها العملية الصناعية والأنتاجية ودورها فى حياة الفرد والمجتمع.

3- الخطوط العربية ... المقومات التشكيلية والأسس الجمالية:

Arabic Fonts ... Fine ingredients and aesthetic foundations

" هى فن الكتابة والتصميم، حيث تتميز الكتابات العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب مقومات تشكيلية ونسب جمالية من خلال أشكالها الهندسية المختلفة وأيضاً من خلال زخرفتها ومعالجاتها تصميمياً من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب".(شوقى 2009، ص72)

فقد تلقى العرب الكتابة وهم على حالة من البداوة الشديدة ، ولم يكن لديهم من أسباب الاستقرار ما يدعو إلى التصميم والابتكار في الخط الذي وصل إليهم، ولم يبلغ الخط عندهم مبلغ الفن إلا عندما أصبحت للعرب دولة

تعددت فيها مراكز الثقافة، ونافست هذه المراكز بعضها بعضًا في الكوفة والبصرة والشام ومصر فاتجه الفنان المصمم للخط يحسنه ويجوده ويبتكر أنواعاً جديدة منه، وكان العرب يميلون إلى تسمية الخطوط بأسماء إقليمية لأنهم استجلبوها من عدة أقاليم فنسبوها إليها.

بمقاديرها وبأسماء الأقلام الخطوط " ففي العصور الإسلامية المبكرة كانت تسمى الخطوط العربية بأسماء تسمى كالثلث والنصف والثلثين،كما كانت تنسب إلى الأغراض التي كانت تؤديها كخط التوقيع أو تضاف إلى مخترعها ، ولم تعد الخطوط بعد ذلك تسمى بأسماء المدن إلا في القليل النادر ، ومن أقدم الخطوط الخط الكوفى والخط الديوانى والخط الفارسى وخط الرقعة ". (عفيف 2010، ص93)

كما إننا نجد ان الخطوط العربية يتحقق فيها المقومات التشكيلية والقيم الجمالية الخطية من خلال كيفية وضع العناصر أو المفردات التشكيلية التي تؤدي إلى جانب وظيفتها في التكوين البنائى الخطي دوراً جمالياً ، وهو الذي بدوره يرتبط بعد ذلك بوضع هذه العناصر على مسطح التصميم وعلاقاتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق القيم التصميمية التشكيلية والجمالية الكاملة ، والتي تمثل الهدف الجمالي والوظيفي الذي يحاول المصمم الخطاط تحقيقه من العمل الخطي بعد تصميمه الذي يحتوي على ذاتية المصمم الخطاط وفرديته في التكوين البنائى للخطوط والأسلوب ، فلكل مصمم خطاط كيفيات خاصة تتطلب منه مراعاتها بالصورة التي توصل إلى تحقيق الهدف من التصميمات الخطية سواء أكانت فكرية أم جمالية أم ابتكارية، **ومن هذه العناصر:**

3-1 الإيقاع الخطى:

"الإيقاع الخطي فى التصميم بمفهومة الشامل هو ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين قيم الوحدة والتغير الشكلى فى التصميم ، فالحياة والكون بكل مظاهرهما يخضعان لعاملين رئيسين هما الحركة والتغيير اللذان يمثلان السمة الأساسية فى التصميم والتي تحكم انتظام واطراد العلاقات والأشكال سواء في الأشكال الطبيعية أو الأعمال الخطية." (الكردى 2012، ص83)

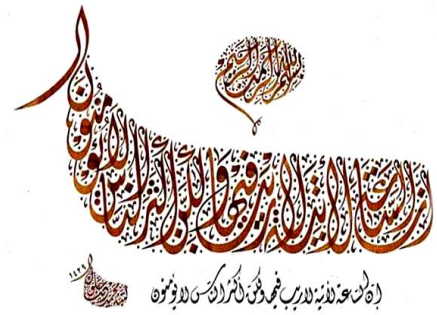

– شكل رقم (1)

فعندما يستخدم المصمم الخطاط الإيقاع الحقيقي فهو بذلك يضفي الحيوية والديناميكية ، داخل نظام البناء الخطي بما يحوي من قيم لعناصر الحروف والمساحات والفراغات بينهما وبين الكلمات.

ولا بد هنا من ذكر بعض القيم الفرعية التي تبرز الإيقاع الخطي، وهي بمثابة التنظيمات والصور التي تحقق عنصري الإيقاع المتصلين دائماً وهما الامتداد والزمان.

3-2 الإتزان الخطى:

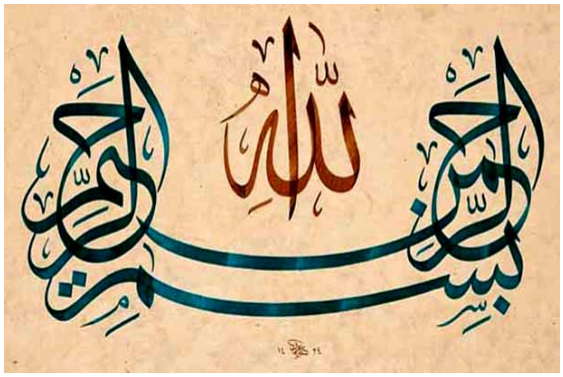

- شكل رقم (2) .

قد لا نشعر بالراحة عندما لا تكون الأشياء من حولنا متزنة، والمصمم كذلك يبحث دائماً عن الاتزان الذي يعطيه تلك الراحة التي يبحث عنها فى ، ويجد فيه جماليات الإبداع التصميمى التى تكمن في الاتزان.

" فالإتزان الخطى بالتصميم هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة، فهو ذلك الإحساس الغريزي الذي ينشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية ، فالتوازن إذاً في التصميمات الخطية هو من أهم الخصائص الرئيسية التي تلعب دوراً كبيراً في توازن وضبط الحروف من حيث الاعتماد على الدقة في رسم الحروف، واستقرارها على الخطوط الأفقي أو الرأسية إن كانت الحروف ممتدة للأعلى، فالحروف المتزنة تحقق الإحساس بالراحة النفسية حين النظر إليها." (الكردى 2012، ص85)

3-3 الوحدة فى التصميم الخطى:

إن أي تصميم خطي بحاجة إلى الوحدة، وهو من أهم

الأسس الجمالية للتصميم الخطي، ويعتبر أيضاً من أهم المبادئ الجمالية لإنجاحه، ذلك بأن ارتباط عناصره فيما بينها من حروف وكلمات وتشكيلات خطية لتكون جزءاً واحداً،مهما بلغت دقة الحروف في حد ذاتها فإن التصميم الخطي لا يكتسب مقوماته التشكيلية وقيمته الجمالية من غير الوحدة التي تربط بين الحروف بعضها بالبعض الآخر ربطاً عضوياً وجعلها كلاً متماسكاً من حيث إخراج الكلمات الخطية وتشكيلاتها والزخارف.

فالوحدة تعني نجاح الخطاط في تحقيق تآلف الحروف والكلمات ضمن وحدة متناغمة من خلال:

– علاقة الحروف بعضها ببعض. – علاقة الحروف والكلمات بالكل.

– علاقة الكلمات بالأسطر وتتابعها. – جعل التصميم الخطي ذو وحدة عضوية. (الكردى 2012، ص 87)

3-4 التناسب الخطى:

" يعد أهم المقومات التشكيلية لفن الخط العربى ، فهو بداية عملية التصميم الحرفى فى نسق هندسى ، يشمل على مفاهيم إستخدام معدلات الحروف مع بعضها البعض كنسب طولية وعرضية ، فالتناسب الخطى يعد سر تطويع وتشكيل الحروف تصميمياً داخل ميزان خطى متكامل.

وهى البنية الهندسية التى أكتشفت لتوضح طبيعة العلاقات بين الحروف وتصاميمها داخل تكوين هندسى واحد ، كمقاييس الحروف بأبعادها وأطوالها والمسافات البينية بينها السطور أفقية ورأسية.

وقد أعتمد مصممى الخطوط العربية على مبدأ النسب الفاضلة، والتى تعد بمثابة قانون لدى مصممى وخطاطى الحروف يعتمد عليها فى ضبط الأحرف

– شكل رقم (3)

وتقوم على مبدأ إتخاذ حرف الألف كمقياس لبقية الحروف ، ويعنى ذلك كتابة الألف سبع أضعاف النقطة من نفس القلم.

3-5 البساطة والوضوح:

تعد البساطة هى كلمة السر لتصميم خطى ناجح ، فالكلمات الخطية المبالغ فيها لا تخرج تصميماً ناجح عكس التصميم البسيط المقتصد فى إستخدامه لخطوط والأشكال والأحرف بأنواعها فهو يعد تصميم ذو أسلوب متناغم الوتيرة.

فالمتلقى لذلك التصميم قد ينفر منه إذا كان التصميم غير مفهوم وكلماته غامضه ... فيجب ان يحدد موضع كل حرف داخل تكوين العبارات الخطية بطريقة يتحقق من خلالها التوافق البصرى." (الكردى 2012،ص88) .

– شكل رقم (4) .

3-6 الإنسجام:

صورة رقم (1)

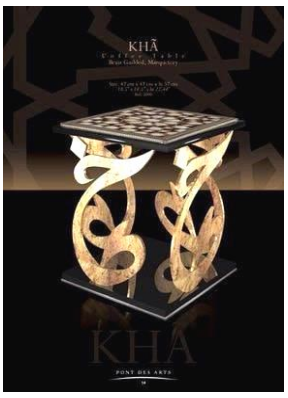

صورة رقم (2)

صورة رقم (3)

صورة رقم (4)

ويعنى توافق نسق الحروف والكلمات ومع بعضها ومع المساحة التصميمية التى تتواجد من خلالها داخل مسطح العمل .. وهى التى تتمثل فى موضوع دراستنا المساحات البينية داخل عناصر قطع الأثاث.

وعلى أن تتنوع وتنسجم تلك الحروف والكلمات مع طبيعة عناصر وخامات باقى عناصر قطع الأثاث والتأثيث التى تتواجد فيها .. ليتحقق للمصمم وحدة النسق التصميمى وقيم وجماليات التصميم الإبداعى داخل الفراغ المعمارى الداخلى الواحد.

وهذا الإنسجام هو الذى يمكن المصمم الداخلى من إبتكار تصميمات وتراكيب ذات مقومات تشكيلية جديدة تتصف بالإنسجام التشكيلى المتكامل، ويتضح ذلك من النماذج المطبقة بالصور أرقام (1،2،3،4).

4- ديناميكية علاقة عناصر التاثيث فى المنشآت السكنية بالقيم الجمالية بالتصميم:

The dynamics of the relationship of the elements of interior design in aesthetic values with design

تعد عناصر التأثيث هى العنصر الأساسى والأهم من العناصر الرئيسية فى التصميم الداخلى بالمنشآت السكنية، وبدونها لا تكتمل مقومات العملية التصميمية،حيث تعد عناصر التأثيث هى وسيط بين قيم ومتطلبات العمارة الداخلية وبين من يقتنى ويستخدم تلك العناصر، حيث ان تلك العناصر تنقلنا من حيث الشكل والأبعاد بين فضاءات العمارة الداخلية وبين الإنسان ، وعلاوة على أرتباط تلك العناصر بالتكوين البصرى للفراغات الداخلية من حولها ، فعناصر التأثيث تلعب دور هام من خلال أشكالها ومدلولات خطوطها وأبعادها وتنوع ألوانها وتركيباتها فى إعطاء القيم والصفات والخواص التعبيرية للتصميم. "وتلعب عناصر التأثيث دوراً هاماً حيث تعتبر من عناصر تصميم البيئات الداخلية لأى مكان،حيث يبرز دورها فى تأسيس الترابط بين فضاءات العمارة الداخلية وشاغليها مما ينعكس على الأداء،لذلك فإن صياغة العملية التنظيمية داخل الفراغ الداخلى بصيغ متميزة ومختلفة يوفر أمكانية التفاعل بين المستخدمين.(Daly 2002,p68) كما ونجد ان تنوع وإنسجام الخطوط والحروف والكلمات مع طبيعة عناصر وخامات باقى عناصر قطع الأثاث والتأثيث التى تتواجد فيها ، تحقق للمصممين الداخليين وحدة النسق التصميمى وإرثاء قيم وجماليات التصميم الإبداعى داخل الفراغ المعمارى الداخلى الواحد. – **صورة رقم (5)**

إن الأثاث وعناصر التأثيث المستخدمة كوسيط أو عامل مساعد لأداء معين يقوم به الإنسان فى أموره وآداءاته المتنوعة ترتبط بعنصرين أساسيين هما:

- أبعاد جسم الإنسان فى أفضل وضعية لتأدية العمل أو أداء الغاية التى تكون وحدة الأثاث وسيلة لها بشرط تحقيق سهولة الآداء والمرونة فى العمل مع راحة الجسم وسلامته.
- طبيعة الوظيفة التى تؤديها قطعة الأثاث وما تتطلبه. (عفيفى 1978، ص102)

.. كما ويجب ألآيضآ الأهتمام بتصميم وتوزيع قطع الأثاث وعناصر التأثيث داخل الفضاءات الداخلية على أسس وظيفية وشكلية جمالية ، وذلك من حيث التنظيم المناسب لأداء الحركة ، والعمل على تحقيق أكبر قدر من الملائمة العملية بين عناصر التأثيث وعناصر فضاءات الفراغات الداخلية.

.. ويجب أن يراعى مصممى الأثاث الوظيفة والشكل فى تصميم وحدات الأثاث المنشآت السكنية:

1- تصميم وظيفى: يجب على مصممى الأثاث مراعاة مجموعة من الإعتبارات الوظيفية عند تصميم وحدات الأثاث بالمنشآت السكنية:

- دراسة أحتياجات الإنسان للشىء الذى صمم من أجله، وتنقسم هذه الدراسة إلى:

تحليل نموى: أى دراسة الأحتياجات الخاصة بالمستخدم فى مرحلته العمرية.

تحليل نفسى: أى دراسة الأحتياجات السلوكية والنفسية الخاصة بالمستخدم.

دراسة وظيفية: هذا الشىء وهى لابد ان تخضع لدراسة جسم الإنسان (الأرجونوميك).

ويقصد بالأرجونومى: دراسة الآداء الإنسانى فى أى بيئة أو مكان عمل ، بالإضافة إلى التخطيط بوضع

بيئات مثالية وتعين الآداءات وألية الحركة فى الإنسان.

– وتتناول هذه الدراسة:

- الأنسان وحركته: أى نوع النشاط الذى يقوم به.
- الإنسان وعمره: حيث تحتاج كل فئة عمرية إلى أبعاد أرجونومية خاصة.
- مواقع الإكسسوارات المستخدمة فى التصميم.

2- **تصميم شكلى (جمالى):** يجب على مصممى الأثاث مراعاة مجموعة من الإعتبارات الجمالية عند تصميم وحدات الأثاث:

– إستخدام الخامات الحديثة فى التصميم لعدم إخراج تصميم مقنن ومتفق عليه نابع من الإحتياجات الوظيفية فقط.

– تناسب العلاقات الشكلية فى التصميم بين أجزاء وحدات الأثاث من حيث الخطوط والمساحات والنسب البينية بين الأجزاء الأفقية والرأسية والأحجام كوحدة جمالية متكاملة.

– إعطاء الملمس المناسب لقطعة الأثاث الذى يتناسب مع الفرغ الداخلى الموجود فيه.

– توافق الدرجات اللونية لوحدات التأثيث مع رغبات ونفسية المستخدم والمتلقى للمنتج.

– آليات التوافقات البصرية بين عناصر تأثيث الفراغ الداخلى الواحد لنفس الحيز المعمارى .

– توافق الدرجات اللونية لوحدات التأثيث مع بعضها ومع باقى عناصر التصميم الداخلى للمكان.

– جودة مستويات التشطيب لعناصر التأثيث جنباً لجنب مع باقى مكملات التصميم ككل.(زقزوق 1979، ص83)

**** ومما سبق يتضح لنا المتطلبات التصميمية لديناميكية علاقة عناصر التاثيث فى التصميم الداخلى بالقيم الجمالية بالتصميم تتلخص فى الأتى:**

– " مراعاة ملائمة مقاييس وحدات التأثيث لأبعاد جسد المستخدم لتلك الوحدات، مع الأخذ فى الإعتبار الإستعانة بالمقاييس المثالية لجسم الإنسان.

– توافقية تصميم أجزاء عناصر الأثاث وطبيعة وديناميكة الإداءات الحركية المختلفة لجسد المستخدم لها.

– تصميم وحدات الأثاث بتفاصيلها المختلفة بشكل ورونق جذاب يتلائم والحالة المزاجية للمستخدم لها.

– مراعاة القيم الجمالية عند تصميم وحدات الأثاث لتتوافق الخطوط العامة للوحدات كقيم جمالية فى شكلها العام من حيث نسب مقاييسها ودرجاتها اللونية ومستويات تشطيبها والإكسسوارات المتممه لها.

– مراعاة المصمم الداخلى والأثاث تحقيق عنصر المتانة وقوة التحمل عند تصميمة لقطعة الأثاث من خلال أختياره لأحسن الخامات ووحدات التجميع تكون على أعلى درجة من القوة والتحمل". (D.Q.S 2007,P63)

5- آليات توظيف جماليات الخطوط فى تصميمات عناصر التاثيث بالمنشآت السكنية:

Mechanisms of employing the aesthetics of lines in the designs of elements of the development

يجب على المصمم الداخلى من خلال معالجاته التصميمية لعناصر الأثاث والتصميم الداخلى المختلفة ان تلائم الأنشطة والفعاليات المعقدة التى يقوم بها الأنسان ضمن الفضاءات الداخلية و الخارجية، بحيث لا يعتمد على الجانب الجمالى فحسب بل يربطة بعاملين هامين أحدهما عامل حسى وهو الجانب الإبداعى من خلال إظهار جماليات الإبداع فى معالجات التصميمات لعناصر الأثاث بالمنشآت السكنية ، والعامل الثانى عامل نفعى وعملى فى نفس الوقت من خلال عمل نماذج تصميمية لعناصر الأثاث والتصميم الداخلى تكون مرتبطة أرتباط كلى بتسويق المنتج ، فعناصر الأثاث من وجهة النظر العملية هو فى نهاية الأمر منتج يلبى احتياجات الأنسان، ويرتبط بشكل أساسى بتحقيق الجانب النفعى للنشاط الأنسانى.

ويمكن ان يحقق الخط العربى بجمالياته ذلك من خلال معالجاته التصميمية لعناصر التأثيث المختلفة من خلال مرجعيات حسية الشكل التصميمى بإنعكاساته المادية والوظيفية فضلاً عن تخطية معالجات الخامات الحديثة بتقنياتها الحديثة المختلفة.

وذلك عبر مضمون جماليات التصميم بشتى ضروبه وعبر الإتجاهات التصميمية والتطبيقية الحديثة فى عناصر التأثيث بالمنشآت السكنية والتى تشمل تنوعات تصميمية مختلفة ومتنوعة بتنوع أنواعه وتعدد أشكال معالجاته التصميمية والفنية الجمالية

.. وهذا يتطلب مراعاة النظم الزخرفية الخطية ليمكنها من التفاعل مع حركة الذوق الجمالى داخل الفراغ الداخلى لعناصر التأثيث ككل.

ويمكن توظيف جماليات الخطوط العربية على تصميمات لعناصر تأثيث فى التصميم الداخلى من خلال مجموعة من النماذج الأتية:

– النموذج الأول:

– صورة رقم (6)

ويتضح من الصورة رقم (6) .. . إن المصمم الداخلى قد أعتمد فى تصميم ذلك الكرس على توظيف الحروف والكلمات والخطوط العربية فى منطقة منطقة ظهر الكرسى ، وقد جعل المصمم ظهر الكرسى مرتفع وأكسب فى ذات الوقت الحروف قيم الرشاقة والإمتداد الرأسى لأعلى.

لتحقيق قيم الإيقاع الخطى الرأسى بمفهومه الشامل من خلال ترديده لنهايات الكلمات والإمتداد بها لأعلى حتى تتقابل والعارضة العلوية لظهر الكرسى .. مما يجعل تلك الكلمات تكتسب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد بالحروف لأعلى ومع الإستدارة والتزوية والتشابك والتراكب محققآ لقيم التناسب الخطى .. والتى تعد من أهم الأسس الجمالية المتبعة لفن تصميم الخطوط العربية.

– صورة رقم (7)

كما إن الأمتداد الرأسى المتكرر لأكثر من حرف يعنى التكرار الإيقاعي ويعني إدراك الحركة الخطية في ترتيب وتكوين الحروف والكلمات.

– النموذج الثانى:

يتضح من الصورة رقم (7) .. وهو تصميم لمنضدة وسط. نجد إن المصمم الداخلى قد أعتمد فى تصميمه لتلك المنضدة على خامة خشب الكونتر ال 18 مم الملصوق بالقشرة والمدهون بدهان البولى يورثان الشفاف والمثبت بها لوح رقائقى من النحاس المفرغ فيه حروف وكلمات أيات قرأنية ..وقد أستعان المصمم فتنفيذه لتلك المنضدة بماكينة ال cnc إحدى التقنيات الحديثة فى صناعة الأثاث ,... وذلك لتفريغ المسافات البينية فى رقيقة اللوح النحاس. وقد أعتمد المصمم فى تصميمه لتلك الحروف العربية على قيم الإتزان الخطى .. ما بين الفراغات البينية بين الحروف وكتل الكتابة للحروف ، فالتوازن فى الأعمال الخطية يعد من أهم الخصائص الرأسية التى تلعب دورآ كبيرآ فى توازن وضبط الحروف من حيث الإعتماد على دقة رسم الحروف والخطوط العربية على رقيقة اللوح النحاسى.فالمصمم الذى لا يحقق فى إستخدامه للحروف والخطوط قوة فى إتزانها وظبطها مع المسافات والفراغات البينية من حولها ... تكون قطعة الأثاث عديمة الإحساس وبعيدة عن راحة النفس وغير محققة لقيم الإتزان البصرى فالمصمم الداخلى من خلال تطبيقة وإستخدامه لتلك الكلمات يجب ان يشعرنا من خلال تصميماته الخطية بعنصرى الإستقرار والإتزان ، حيث يؤثر ذلك فالمتلقى ويدفعه للبحث عن باقى مكونات العمل التصميمى فى تلك القطعة ومحاولة التزود المعرفى لطبيعة وفكر ذلك المصمم لتلك القطعة.

– النموذج الثالث:

صورة رقم (8)

يتضح من الصور أرقام (8،) .. وهو تصميم يصلح ككرسى أو منضدة جانبية. إن البساطة فى التصميم تعد هى سر نجاح أى تصميم فنجد المصمم هنا قد أعتمد على بساطة تسلسل الكتابة الخطية فى مستواها الأفقى ثم تأخذ فى الحركة و الإنتقال للمستوى الرأسى ثم العودة للمستوى الأفقى مرة أخرى فى الجزء السفلى أسفل القاعدة الخشبية التى تتوسط سطح العمل(القاعدة فى حالة إستخدام قطعة الأثاث كمقعد .. أو سطح العمل فى حالة إستخدام قطعة الأثاث كمنضدة جانبية.

ونلاحظ ان المصمم الداخلى قد أعتمد فى تصميمه وتنفيذه لهذا المنتج على إستخدام طبقتين مجمعتين من الخشب الكونتر بسمك 18 مم والمثبتتين معآ والملصوقتين معآ بقشرة من خشب – البليسندر والمدهونة بدهان الأستر البولى يورثان الشفاف لإظهار جمال تجاذيع الخشب كإحدى .

تقنيات الدهانات الحديثة، مع الإعتماد فى الجانب الأخر على لوح رقائقى من النحاس المفرغ بسمك 8مم فيه حروف وكلمات أيات قرأنية ... وقد أستعان المصمم فى تنفيذه لتلك القطعة بماكينة ال cnc إحدى التقنيات الحديثة فى صناعة الأثاث وذلك لتفريغ المسافات البينية فى رقيقة اللوح النحاس.

كما ونجد ان المصمم قد أعتمد فى تصميمه على مبدأ التضاد اللونبين درجتى الخشب باللون الغامق ورقائق النحاس المفرغة باللون الذهبى ، فى محاولة ناجحة للمصمم لإظهار قيم الجمال الإبداعى فى التصميم ككل من خلال مبدآ التضاد اللونى.

– النموذج الرابع:

يتضح من الصورة رقم (10) .. وهو تصميم لكنصول حائطى معلق. إن المصمم الداخلى أعتمد فى ذلك التصميم على ان الخطوط العربية يتحقق فيها المقومات التشكيلية..التى تتمثل فى دمج المرايات الدائرية داخل نسيج الخطوط ... ومع القيم الجمالية الخطية من خلال كيفية وضع العناصر الخطية و التي تؤدي إلى جانب وظيفتها في التكوين البنائى الخطي دوراً جمالياً.. من خلال جماليات نهايات الخط الكوفى بتشكيلاته المختلفة. مع المحافظة على قيم الإتزان الخطى .. ما بين الفراغات البينية بين الحروف وكتل الكتابة للحروف، كما هو واضح بالصورة.

– صورة رقم (10)

– النموذج الخامس:

يتضح من الصورة رقم (11) .. وهو تصميم لمنضدة طعام.ويتضح من التصميم العلاقة بين جماليات فن الكتابة والتصميم للمنضدة ،حيث تتميز الكتابات العربية بجنب المنضدة بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب مقومات تشكيلية من خلال إظهار قيم الإيقاع والإتزان الخطى...ومع الإنسجام للخطوط داخل المساحة التصميمية المحددة للخطوط بجانبى المنضدة ، وأيضآ كنسب جمالية من خلال زخرفتها من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتداخل والتركيب داخل نفس المساحة. علاوة على الإستخدام الجيد من جانب المصمم الداخلى للإضاءة الغير مباشرة وتوزيعها من حول منضدة الطعام.

– صورة رقم (11)

6– النتائج:

6–1 لكى نصل لتوافق بين كل من المقومات التشكيلية للعمل الخطى وعناصر التأثيث فى التصميم الداخلى يجب أن يأخذ المصمم بعين الإعتبار إستنباط قيم أشكال التكوين الخطى ودلالاته اللونية من أى من مكونات شغل الفراغ الداخلى الموجود به عناصر التأثيث بالمنشآت السكنية.

6–2 إن الوصول لفلسفة تصميمية متميزة يتطلب من مصممى الأثاث الإلتزام بآليات التطبيق الصحيحة لقيم جماليات التصميمات الإبداعية والتى يتم إستلهامها من أشكال وأنماط الخطوط العربية، وإنعكاس تطبيقات تلك القيم الشكلية وأنماطها على عناصر التأثيث فى بالمنشآت السكنية.

6–3 إن التطبيق الصحيح للتقنيات الحديثة فى تصميمات عناصر التأثيث الموجودة بالمنشآت السكنية ومن خلال التوظيف المناسب لأنواع وأنماط الخطوط العربية كإحدى عناصر الموروث الثقافى فى مجتمعنا يمكن ان يحقق جماليات التصميم الإبداعى فى تصميمات عناصر التأثيث الموجودة بتلك المنشآت السكنية.

7- التوصيات:

7-1 يوصى الباحث بضرورة مراعاة الأسس الفنية والجمالية للتصميم التقنى الفنى بالخط العربى فى معالجاته التصميمية وتطبيقها على عناصر التأثيث بالتصميم الداخلى للمنشآت السكنية.

7-2 ضرورة لفت نظر مصممى الإثاث وعناصر التأثيث لطبيعة ودلالات النصوص الكتابية عند تطبيقها وتطويع مقوماتها التشكيلية على عناصر التأثيث فى التصميم الداخلى.

7-3 ضرورة الإهتمام بدراسة المقومات الشكلية والأسس التصميمية الموجودة بالخطوط العربية ، وإستلهام القيم الجمالية الموجودة بها والإستفادة منها عند إستخدامها بعناصر التأثيث فى التصميم الداخلى.

8- المراجع:

1- أحمد مليجى زقزوق:(المقعد المريح) رسالة دكتوراه /كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان 1979.

2- إسماعيل شوقي: (الفن والتصميم) – دار المعارف المصرية ، الطبعة الثالثة – القاهرة 2009.

3- بونتا خوان بابلو: العمارة وتفسيرها(دراسة المنظومات التعبيرية فى العمارة)–دار الشئون الثقافية/بغداد–1996.

4- عبد اللطيف أحمد عفيفى (مقاييس موضوعية حول تأثيث المسكن فى المجتمع المصرى) رسالة دكتوراه فى الفنون التطبيقية – جامعة حلون_ 1978.

5- فوزي سالم عفيف،(نشأة وتطوير الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي)،الكويت،(د.ن) 2010.

6- محمد طاهر الكردى،(تاريخ الخط العربي وآدابه وفنونه)، مطبعة العاظمية– الطبعه الأولى، بغداد2012.

6- Design quality standards (2007) "Affordable homes strong communities", Housing Corporation, USA.

7- Daly John L (2002), pricing for profitability: activity- based pricing for competitive advantage, John Wiley& Sons, Inc, New York, USA.